

بالاسلام بين قلوب الناس، ووحيد أهدافهم، كما حول " العصبية القبلية " الداعية إلى التفرق والضعف، إلى " قومية دينية " هي " القومية الإسلامية " وأذكى هذا الروح القومي ليتعاون مع مبادئ الإسلام في بناء الوحدة الإنسانية، على أسس من العدل والانصاف لا على الظلم والعدوان، ثم وجه عليه الصلاة والسلام طاقة هذه القومية لخدمة الإسلام ورعاياه بلا تمييز ولا تفریق، وحملها امانة تبليغ الإسلام إلى جميع شعوب الأرض، وأفهم العرب أن دين الله عام خالد لجميع عباد الله، وأن خلق الله أمام الله سواء كآسنان المشط، ثم رأيناه عليه الصلاة والسلام: يقرب إليه بلال بن رباح الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيبا الرومي، ويجعلهم في صف خلصائه، كأبي بكر وعمر وعلي، وبعد أن رأينا مبلغ اعتزازه وتقديمه لزيد بن حارثة وابنه أسامة، وفي ذلك يروى قوله الرسول: " سلمان منا أهل البيت " ويقول عمر: " أبو بكر سيدنا، واعتق سيدنا " يعني بلالا الحبشي.

ثم يختلط الإيمان بدم المسلمين، ويتغلغل في قلوبهم روح القومية الإسلامية تغلغلا أنسى سلمان فارسيته يوم جلو لاء، فقاتل قومه وهو يصيح: أنا ابن الإسلام ! ويعبر عن هذا المعنى بوضوح تام، إبَّان فتوة الإسلام. خبيب بن عدي الانصاري يوم قتله المكيون بعد أسره في حادثة الرجيع بقوله من قصيدة له قبل مصرعه:

ولست أبالي حين أقتل مسلما ***** على أي جنب كان في الله مصرعي
وقول بعضهم:

فنحن بنو الإسلام والله واحد ***** وأولى عباد الله بالله من شكرك
وقول آخر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه ***** إذا افتخروا بقيس أو تميم

ولقد اقتدى الراشدون برسول الله عليه الصلاة والسلام في محاربة العصبية والقوميات المفرقة، وفي إذكاء روح القومية الإسلامية، فهذا أبو بكر. يقر إمرة أسامة بن زيد على المهاجرين والانصار، رغم احتجاج بعضهم، وهذا عمر ابن الخطاب يقول في بعض خطبه: " والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال، وجئنا